

مفاهيم ربانية

(3-3)

بقلم : نبيل جلهوم \*

اليوم نستعرض إن شاء الله الجزء الثالث والأخير من مفاهيم ربانية.

(8) صلاحك أولاً .. مفهوم رباني نحو صلاح بنوك وأهل بيتك

هل تعتقد أن يتحقق صلاح الأبناء في حين أن مربيهم وراعي بيتهم كثيرا ما يظهر بحال بئيس أمامهم.

فهو يكذب ويسرق ويخادع ويؤذي جيرانه بالضج والضجيج والصخب الشديد.

يرتشى في عمله ويكسب من حرام.

هل تعتقد أن الأبناء من الممكن أن ينصلحوا دون أن تنصلح قلوبهم.

ألمست معي أيها الأب المربي أن صلاحك في الدنيا وقاية لأبنائك بعد مماتك.

حسب قول الله تعالى : ( وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعفا خافوا عليهم فليتقوا الله وليقولوا قولا سديدا ) النساء 9.

فإذا أردت الحفاظ والوقاية لأولادك بعد مماتك فأصلح حالك أنت في حياتك وكن تقيا صالحا مصلحا.

(9) نهوضك مع الخالق .. مفهوم رباني نحو نهوضك مع الخلائق

هل تعتقد أن أنفسنا ستعلو وأن فكرتنا ستنهض وأن قلوبنا ستطمأن بدون أن نهض إلي ربنا

في كل حال ، فنقيم الصلاة علي وقتها دون نظر أو إعتبار لأي كائن ، ونعطي للعبادات حقها كما

يرغب ربنا ويرضى .

وأنه عندما تكون غايبتنا ومبتغانا هو الله ، فإنه يجب أن تتكسر أمامها كل الغايات الأخرى .

ألمست توافقني الرأي في الإعتقاد بأن نظافة يدك وطهارتها وتعفنها عن المال

الحرام هو خطوة أكيدة نحو تكسب لرزق حلال طيب مبارك طاهر يكون لك سببا في

إستجابة دعائك عندما ترفع يديك إلي مولاك وخالقتك .. ( يساعد أطيب مطعمك تكن

مستجاب الدعوة ) رواه الطبراني.

صدقني أخي الكريم ..

إن خوفك من الله سيكون خطوة أكيدة نحو تخويف الخلق منك وأمانك منهم وذئوع سلطانه لك عليهم

صدقني أخي الكريم ..

إن جمال علاقتك مع الله سيفرز حتما جمالا في علاقتك مع الناس .. أو يجب أن يفرزها كنتاج حتمي .

(10) حبُ العمل لدينك .. مفهوم رباني نحو نجاتك

هل تعتقد أن تكون مسلما بحق دون أن توقن وتفهم وتعلم وتطمأن تماما بأن الدين عند الله الإسلام

وأنه لا نجاة في غيره طريقا ومنهجا فهو السبيل الوحيد الذي يستطيع أن يصل

بنا وبغيرنا وبكافة الدنيا بأمن وأمان إلي جنات الله في الدنيا قبل

الآخرة . فالإسلام دين يتميز بشموله الرائع فهو أخلاق وصدق وذكر وثقافة

وريادة ووسطية وإجتماع ومحبة وإخاء وسلام ولين وبعد عن الجفاء والتشدد

والتعصب والمزايدات والتنطع . وهو دين فيه الحلول لمشاكل الأخلاق والإقتصاد

والإجتماع والمال والنفس والعائلة .

مما يجعلك منوطا بالعمل لرفعة دينك ونشر سماحاته وذوقياته وأخلاقياته

وشرائعه وهدى نبيه في كل مجال وبأى مكان وعلى مر الدهور والأزمان ..

فالنجاة في أن تنهج نهج الأنبياء والمرسلون الذين تحملوا الأمانة وأبلغوا

الرسالة .

وقد كان نبينا وقودتنا محمد صلى الله عليه وسلم على رأس قائمة الأنبياء

الدعاة الكرماء الذي ما توقف لحظة وما شغله شاغل عن العمل لدين ربه قبل

الرسالة وأدى الأمانة ونصح الأمة وأذهب عنها الغمة وتركها على المحجة

البضاء السمحة الجميلة التي لا يزيغ عنها إلا هالك ...

فكن كمحمدا ناصحا للناس مبلغا رحيماً خلوقاً مبشراً غير منفرأ محبا للناس محببا غير مؤذيا

لغيرك ، تنجو باذن الله وتسعد وتلقى ربك وهو عنك راضيا .

(11) تواضعك وذوقك .. مفهوم رباني نحو إمتلاكك للقلوب

هل تعتقد أنك من الممكن أن تنال حب الناس بدون أن تتواضع وتلين لهم القول

وتتبيش في وجوههم وتصنع لهم الخير وتحب لهم ماتحبه لنفسك وتبذل لهم  
المعروف وتنصح لهم بالحسني والرفق وتخاف عليهم من النار مثلما تخاف علي  
نفسك وتعتقد في أن الناس بالناس والكل بالله رب الناس وتسعى لهم في حوائجهم  
وتحفظ لهم أموالهم وتستر عليهم في دنياهم ومعاييبهم وتأمرهم بالمعروف  
وتنهاهم عن المنكر وتدعو بالخير لهم وتحمل همهم وهم خلاصهم من قيودهم  
الديوية التي هي طالما تكالبت على أعناقهم فكبلتها وأثقلتها فلم يعد  
أمامهم سوى صرخات التضرع والتذلل لخالقهم ومولاهم  
فيأيها الحبيب .. إذا أردت حب الناس فلا تؤذي جارك ولا ترد سائلك  
ولا تغفل عن زيارة المريض ولا تسفه رأيه ولا تثقل عليه دمك وكن كالحلة ضع  
شهدا وعسلا كلما ذهبت هنا أو هناك وكن ذا أثر وكن ممن إذا غاب عن الناس  
تشوقوا لرؤيته وتمنوا لقائه والإستمتاع بإشراقته وطلته  
وإعلم أنك إذا أحرزت نجاحا في ذلك فإن ذلك يعني أنك تكون قد وقفت علي بداية طريق أصحاب الدعوات الصادقة واللائية المشرقة

خاتمة :

الحمد لله الذي لا ينسى من ذكره . ولا يضيع من شكره . الحمد لله الذي لا يخيب من قصده .  
الحمد لله من وثق به لا يكله إلى غيره . الحمد لله الذي يجزي بالإحسان إحسانا وبالصبر نجاتا وغفرانا .  
الحمد لله الذي هو رجاؤنا حين تسوء الظنون بأعمالنا . الحمد لله الذي هو ثقتنا حين تنقطع الحيل عنا .  
الحمد لله الذي تواضع كل شيء لعظمته . وذل كل شيء لعزته وخضع كل شيء لملكه .  
الحمد لله الذي سكن كل شيء لهيبته . وأظهر كل شيء بحكمته وتصاغر كل شيء لكبريائه .  
الحمد لله الذي بعزته وجلاله تتم الصالحات .  
تقبل الله عملنا هذا وجعله خالصا له وحده وأسأله ألا يجعل فيه ولا معه شيئا لأحد غيره وأن  
يجعله لنا في الميزان ولمة الحبيب محمد بالنع والانتفاع .  
وصلى اللهم على نبينا وحبيبنا محمد طب القلوب ودواؤها

## الرابط الاصيلي